للذي ذكرناه ان لا في النفس المدبر ولا فيما يدبر فيه ولا في النوع المركب منهما بيان الاول ان النفس المنطبعة
نوع واحد بالمعنى الذي ذكرناه منحصر في فرده الخاص المدبر للفلك المنطبع الخاص والنفس الخارجي فهو النفس المدبر للخارج
في الحركات في تبدل الاوضاع وغيرها منحصر في الفرد الخاص والنفس الكوكبي وان تعددت افراده ما لكن لكل واحد
منها نوع على حدة منحصر في فرد خاص هو اما المتممات فلم يتعلق بها نفس اصلا واما الثاني فلان نوعية الفلك
بالنظر الى الصورة الطبيعية المرتسمة على تحقيق الشارح بل هو يحصل بنفس الجسمية الخاصة وهي ليست مما يحتمل تعدده
من النوع المبدع المذكور فلا باس بتعدد افرادها كما فصلنا وبيان الثالث ان النوع المركب من النفس المنطبعة و
جسمية نوع حقيقي ابداعي منحصر في الشخص الخاص الموجود في الخارج هو المتمثل بكذا في الخارج والتداوير والكواكب
لا يلزم استحالة تعدد افراد المبدع في شي نعم تعدد افراد المبدع يلزم في الجسمية لكونها مبدعة في ضمن اشخاص
الافلاك واذ ليست من النوع الذي كلامنا فيه فلا استحالة فيه اصلا واما ما ذكره الشارح في الجواب بعدم
استقلال المتمسك في الخارج في الجسمية على تقدير الجزئية فهو ان صح بالتاويل ولكن ليس من احتياجه في تقرير
اصل الجواب كما ذكرنا   لا يحتم اعتذاراه نوجه الاشكال هنا على التقدير ان يكون عاقل الاشكال اعضاء
الحيوانات هي الطبيعة البسيطة العديمة الشعور على المصورة ان الحيوان لا بد ان يكون كرة واحدة اذا كانت
الصورة في مجموع الحيوان واحدة او كرات اذا تعددت بحسب الاعضاء وذلك بناء على ان الشكل الطبيعي للبسيط
هو الكرة والعذر ان الشكل الطبيعي للطبيعة البسيطة التي حلت في مادة بسيطة كما يقتضيه تقرير دليلهم بسائل
لكن فان الصورة وان كانت بسيطة لكن مادتها ليست ببسيطة فان المركب الممتزج من العناصر الاربعة هو
مادتها على التقديرين   صدوره عن شي عديم العلم والادراك اه هذا الكلام في غاية التحقيق عند
المصنف فان صدور النظم الاتم والاتقان ضروريا كالاشكال الجزئية في اعضاء الحيوان لا بد ان يكون مصدره
عالما واقفا لمنافعها ولا يكون مصدره عديم الشعور كما قالوا فاما لا سبيل الى ضعيف علم بجميع المدركات فكان
وافعاله كما ترى هذه المعاملات الا انه في هذا على سبيل التبرع والا فالوسائط المطلقة التي لا شبهة لخلقونها
كالنار والعقول   فسار مشكل الابدان وخالقها مدبر حكيم اه هذا الكلام يدل ذلك واضحة على ان
خالق الاشكال هو الله تعالى ولكن المذكور السابق في بيان الايراد عليه بل ايراد على ان الصورة لا بد ان يكون
عليا ماهرا بمنافع الاشكال سواء كان الواجب تعالى او عقلا فعالا ام لا فنقيم مطلوب الشارح وهذا البيان

١٢٨

على علمه تعالى بالممكنات لصدور النظم الاتم منه تعالى وهو ايضا غير تمام فانه من الجائز ان يكون مصدره
هو العقل الفعال فقط فيدل هذا على علمه بالممكنات دون علم الواجب تعالى والحق عندي ان صدور النظم
الاتم المبدئي من العقل الفعال الى الحوادث الكلية يدل دلالة واضحة على علمه تعالى بها فانا نعلم قطعا
بصدور الافعال المنظمة من الشخص لعلمه بها اذ ليس لنا سبيل الى ادراك علم شخص الا بصدور الافعال المنظمة
منه   في الحركة   لعرض الجسم الطبيعي بما هو هو اه المراد بالحركة ههنا اعم من ان يكون طبيعيا او قسريا
او اراديا ولا شك ان مطلق الحركة من عوارض الجسم بالجهة المذكورة وان كانت الحركة الطبيعية تعرض الجسم الطبيعي
بالطبيعة بالذات وللجسم المطلق بالعرض فيتحقق الواسطة في العروض ههنا بين الاعم والاخص فلا يكون من العوارض
الذاتية وكذا القسرية في الحركة الارادية القسرية ذلك ان يقول بهما بان الواسطة في الثبوت سيما في القسرية
فيكون من الاعراض الذاتية مطلق ولا يخلو انه اعني بعد والا فانه لا يكون قسر فان القسر انما يكون
بعد تحقق الطبيعة اي لطبع الجسم بها كما ان الطبيعة كذلك واما الارادية ايضا فانما يكون بعد تمام البدن
وحصول تركيبه من العناصر وتشخص ما تحرك لنا النفوس في الافلاك بل ما الطبيعة كما حققنا لك سابقا ثم الحركة
يبحث عنها من حيث النوع وهو كثير ومن حيث العرض الذاتي لها ولعل بحث الزمان من هذا القبيل فانه
عرض ذاتي لها لحقها لذاته وان جعلوه في فصل على حدة لكثرة مباحثه ويمكن حمل الزمان ايضا من العوارض
الذاتية على الاستقلال بان يكون الجسم في زمان من لواحق الجسم بالذات بمعنى نفي الواسطة في العروض فان
الحركة واسطة في العروض لحمل الجسم زمانيا الا ان زمانية الحركة منسوبة الى زمانية الجسم بالعرض حتى تقية
ان الحركة اعم من الجسم لوقوعها في النفس ايضا كما في الافكار على راي فلا يكون من الاعراض الذاتية
للجسم   السكون سواء كان وجوديا مثل ان يكون عبارة التلبس بفرد واحد من المقولة التي وقعت
فيها الحركة او عدميا مثل ان يكون عبارة عن عدم الحركة عما من شانه الحركة لا بد ان يكون من الاعراض
الذاتية للجسم فيكون مبحوثا عنه في الطبيعيات من هذه الجهة لا من جهة الاستطراد والتبعية للحركة كما زعم
البعض ان السكون مبحوث في الطبيعيات لتوضيح حال الحركة فان الاشياء تعرف باضدادها نعم
ان مباحث السكون قليلة جدا بالنظر الى مباحث الحركة   اما الحركة فهي الخروج من القوة الى الفعل

Copyright © King Saud University